المحاضرة السابعة

المطلب الثاني: النظام القانوني الدولي لحماية البيئة

نتيجة لكثرة التعدي على البيئة والذي أصبح معها حماية قطاع دون الآخر بلا طائل، وكونها جزء لا يتجزأ، لذا يتوجب حمايتها، لذلك بُذلت الجهود على المستويين الدولي والوطني، لوضع القواعد والتدابير القانونية للحفاظ عليها، والتي تقوم على ضبط السلوك الإنساني مع عناصر البيئة المختلفة.

وبهدف حماية البيئة وإيجاد الحلول للمشاكل التي تواجهها، عقدت مجموعة من الإتفاقيات الدولية على الصعيدين العالمي والإقليمي، والتي ساهمت بالإعداد لها المنظمات الدولية، العامة منها والمتخصصة، أو تمت برعايتها، حيث كان لها الدور الفعال في مجال حماية البيئة. فقد تناولت قضايا البيئة وحمايتها في الظروف الطبيعية والإستثنائية، لذلك سنتطرق إلى دور تلك المنظمات أولاً، والإتفاقيات والمؤتمرات الدولية في الظروف الطبيعية ثانياً، ثم الإتفاقيات أثناء النزاعات المسلحة ثالثاً.

الفرع الأول: دور المنظمات الدولية

أولاً: الأمم المتحدة يرجع الفضل الرئيس والأساس في صياغة القانون الدولي للبيئة للأمم المتحدة، سواء من خلال تنظيم المؤتمرات الدولية حول البيئة، أو من خلال إنشاء الأجهزة واللجان والبرامج المعنية بحماية البيئة.

فمن البرامج الرئيسية في هذا الشأن، برنامج الأمم المتحدة للبيئة، الذي يعنى بتنفيذ مبادئ ستوكهولم، وخاصة تلك المتعلقة بمبدأ مسئولية الدول عن الأضرار التي تصيب البيئة، وكذلك حث الدول على الدخول في معاهدات دولية تستهدف حماية البيئة. وفي سبيل تحقيق تلك الغاية، يعمل هذا البرنامج على المساهمة في تطوير القانون البيئي على المستويين الوطني والإقليمي، مع إجراء دراسات بشأن القوانين البيئية وتكييفها مع متطلبات البيئة. إضافة إلى تقديم المساعدات للدول النامية لتمكينها من تطوير تشريعاتها البيئية. كما

قامت مجموعة من الخبراء القانونيين التابعين لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة بإعداد مجموعة من المبادئ التوجيهية التي تنطوي على قواعد السلوك في مجالات البيئة المختلفة.

ثانياً: منظمة الأغذية والزراعة (فاو) تهتم هذه المنظمة برفع مستوى المعيشة والتغذية لسكان العالم والعمل على زيادة الإنتاج الزراعي والحفاظ على المصادر الطبيعية، وقد وضعت المنظمة المعايير والمستويات المتعلقة بحماية المياه والتربة والأغذية من التلوث بواسطة بقايا مبيدات الآفات أو عن طريق المواد المضافة للأغذية للمساعدة في حفظها.

تقوم منظمة (فاو) بعدة أنشطة تتراوح من جمع ونشر المعلومات التشريعية، والدراسات القانونية بشأن المجالات الخطرة للغذاء والزراعة والبيئة. كما تقوم بتقديم المساعدات الفنية للدول الأعضاء. كذلك قامت المنظمة بإعداد بعض الإتفاقيات الدولية والإقليمية ذات الصلة بالبيئة مثل إتفاقية حماية البحر الأبيض من التلوث سنة ١٩٧٦ م، إلى جانب العديد من الإتفاقيات الدولية الأخرى المتعلقة بالأسماك وحماية الزراعة.

ثالثاً: منظمة الصحة العالمية تقوم هذه المنظمة بتقييم الآثار الصحية لعوامل التلوث والمخاطر البيئية الأخرى في الماء والهواء والتربة والغذاء ووضع المعايير التي توضح الحدود القصوى لتعرض الإنسان لهذه الملوثات. وضمن هذا الإطار قامت المنظمة بنشر العديد من المعلومات الخاصة بالمستويات الدولية لمياه الشرب وتقييم الملوثات الحيوية والإشعاعية والمواد السامة، وجميعها تتعلق بصحة الإنسان.

كما أدرجت منظمة الصحة ضمن أهدافها وبرامجها مسألة تطوير برامج الصحة البيئية، من حيث تقديم المعلومات حول العلاقة بين الملوثات البيئية وصحة الإنسان، والعمل على وضع مبادئ توجيهية لوضع الحد الفاصل بين المؤثرات الملوثة تتلائم مع المعايير الصحية وبيان الملوثات الجديدة من الصناعة أو الزراعة أو غيرها.

رابعاً: الوكالة الدولية للطاقة الذرية تعنى هذه المنظمة بالحفاظ على البيئة من التلوث الناتج عن إستخدام الطاقة الذرية ووضع مستويات ومعايير دولية للحماية من الإشعاع. ومن وظائف المنظمة وضع مستويات الأمان للصحة وتقليل المخاطر والتصدي للحوادث الرئيسية من خلال تقديم المساعدة في حالة الطوارئ لحماية الإنسان والبيئة من الإشعاع الذري.

كما تقوم الوكالة بإستحداث معايير للسلامة فيما يتعلق بالأنشطة أو المنشآت النووية ذات الأغراض السلمية. وبالتالي الوقاية من أخطار النتائج الضارة أو الحد منها سواء أكان ذلك داخل الحدود الوطنية أم خارجها. وبهذا يكون للتوجيهات والمعايير التي تضعها الوكالة الدور الكبير في حماية البيئة البشرية من الملوثات الذرية التي تتهددها.

خامساً: المنظمة الإقليمية لحماية البيئة البحرية وهي منظمة مكونة من الدول التي تطل على الخليج العربي، هدفها حماية مياه الخليج من التلوث. حيث أقامت عدة ورش ودورات تدريبية وندوات، ودربت الأشخاص في مجالات عدة، منها أخذ العينات الملوثة بالنفط وغير الملوثة وتحليلها، وتداول المعلومات وصيانة المعدات، والتدريب على مكافحة التلوث البحري وضبطه ومعالجته، وتشغيل معدات مكافحة التلوث بالنفط وصيانته وتخزينها.

كما إنبثق عن المنظمة مركز المساعدة للطوارئ البحرية، والذي يقوم بإجراءات يتم بموجبها نقل الكوادر البشرية والمعدات والمواد المطلوبة في الحالات البحرية الطارئة من الدول وإليها.